لينال مما في يده احبط الله عمله اخرجه الطبراني في الاوسط بسند ضعيف من حديث انس بلفظ من تضعضع
لغني لينال مما في يده اسخط الله تعالى وأخرج ابو الشيخ من حديث ابي الدرداء بسند ضعيف من
تواضع لغني لاجل غناه ذهب ثلثا دينه قال بعضهم انما ذهب ثلثا دينه لان الاعمال
لسانه وجوارحه في طلب المخلوق وسعي بلسانه اذا لم يتواضع بقلبه وفي التخريج للسخاوي
حديث من تواضع لغني لاجل غناه ذهب ثلثا دينه [illegible] من قوله من خضع لغني
ووضع له نفسه اعظاما له وطمعا فيما قبله ذهب ثلثا [illegible] شطر دينه وللطبراني
عن انس مرفوعا من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح يشكو مصيبة
نزلت به فانما يشكو الله تعالى ومن تضعضع لغني لينال مما في يده اسخط الله تعالى وهو
واه ورواه ابن الجوزي في الموضوعات وورد معناه من طرق واهية للبيهقي من وجه
انتهى وانت خبير بان الخبر انما يدل على ذم التواضع لمن ذكر لما ذكر لا على جواز ما
صورته صورة التكبر على الغني طلبا لا لاجل غناه وحيث عامل الغني بما يليق به شرعا
لم يتواضع ولم يتكبر ولا حرج [illegible] الكبر وقد صح عن رسول الله صلعم ان الله
خيره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاشار اليه جبريل ان تواضع فقال بل
نبيا عبدا ثلث مرات رواه الطبراني باسناد حسن بعد حكاية قصة اولها ان النبي صلعم
كان على الصفا هو وجبريل عليه السلام فقال صلعم يا جبريل والذي بعثني بالحق نبيا ما امسى
لال محمد سفة من دقيق ولا كف من سويق فنزل اسرافيل بمفاتيح الدنيا وساق القصة فهل
ترى ان التواضع والغنى يتنافيان ثم من علامة التواضع للغني التكبر عليه وخصوصا
اذا كان التواضع للغني لمزيد الايمان واي مزية ادل الكمال الجملة فلا باس كما قيل
قال تعالى اذلة على المومنين اعزة على الكافرين ومنها قوله صلعم ورع وليس من الكبر مدح
النفس بما هو فيها بشرط ان يكون منه ذلك لا على وجه الافتخار فاما اذا كان افتخارا فحرم
واذا لم يقصد ذلك بل كان ذلك لاظهار نعمة الله عليها اي النفس وليقتدى بها ولئلا يستخف بها
حيث كان ممن لا يستحق الاستخفاف سيما ان كان في ذلك حصول مصلحة فلا باس بفعله لاجل هذه

المقاصد

٢٣

المقاصد ما لم يقصد ذلك كله او شيء منه عن الاعتقاد المذكور في حقيقة الكبر لما تقدم من حقيقة
ودليل ذلك ما حكى الله عز وجل عن يوسف عليه السلام حيث قال لا ياتيكما طعام ترزقانه الا
نبأتكما بتاويله الاية فانها تدل على انه يجوز من العالم التعريف بمحله حيث جهل حاله ليسمع علمه
ولئلا يهضم قدره ولغير ذلك من المقاصد الحسنة وهذا انما يتاتى على انا متعبدون بشرع
من قبلنا كما عرف وقد وقع من الرسول صلعم وذلك حيث قال انا سيد ولد ادم ولا فخر اخرجه
ابو داود ومن حديث ابي هريرة وغيره وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وانا اول
شافع واول مشفع واخرجه مسلم بزيادة يوم القيمة وعن انس قال قال رسول الله صلعم
انا اكثر الانبياء تبعا يوم القيمة وانا اول من يقرع باب الجنة اخرجه مسلم وفي ذلك
احاديث كثيرة ومعنى ولا فخر لا اقول ذلك افتخارا بل المراد التحدث بنعمة الله تعالى
كما امر وفيه اظهار معاملة عند ربه وهو [illegible] عليه لطهارة وسلفه عن الله تعالى
ليعتقدوه ويعظموه ويعملوا بمقتضاه وقد [illegible] علي عليه السلام حيث قال والله لو
ثنيت لي الوسادة لحكمت وهو قوله لقضيت بين اهل التورية بتوراتهم وبين
اهل الفرقان بفرقانهم واهل الزبور بزبورهم واهل الانجيل بانجيلهم والله
ما من اية في بر او بحر ولا سهل ولا جبل ولا سماء ولا ارض ولا ليل ولا
نهار الا وانا اعلم فيمن انزلت وفي اي شيء نزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا
ولسانا ناطقا اخرج معناه ابو عمر بن عبد البر مختصرا وفي الرياض النضرة بطرق
ذكره قوله عليه السلام انا عبد الله واخو رسول الله صلعم لا يقولها احد قبلي ولا يقولها احد
بعدي الا كاذب ذكر ذلك كله عن علي عليه السلام اقتبار المحب وغيرهم كما ذكر مسعود
في التفضيل وغيره وهو صحيح وذكر ابن حجر احمد بن محمد الهيتمي [illegible] ذلك في
الصواعق وفي المنح المكية ويشهد لذلك اقضاكم علي وهو صحيح بان الحفاظ وانا
مدينة العلم وعلي بابها صححه الحاكم جماعة وحسنه اخرون والنسائي وحديث

Copyright © King Saud University